University of Thi-Qar Journal of Humanties Science
Website: jedh.utq.edu.iq Email: utjedh@utq.edu.iq

النجف الاشرف في ظل الحكم البريطاني المباشر
1920 – 1917
Najaf under the direct British rule
1917 .1920

م .د . رحيم حسن محمد الشامي
M. Dr. Raheem Hasan Mohmmed ALshami

Abstract

This research sheds light on Al Najaf holy city under British direct administration. It focuses on the development of political in the city during the British troops entrance Iraq. Aimed to occupies it. Because the importance of Al Najaf holy city History as one tributary of Iraqi history so, the holy city affords the political. Economic, social even the cultural concerns of Iraq

In November 1914 Al Najaf holy city adopted a clear position against the entrance of British troops to Al Basra city. Its position associated with its religious standing. The holy city announced its opposition to this occupation and announced the Fatwa of Jihad (defense) against British troops in all Iraqi areas especially the southern tribal to repelling this troops. In 1915 as a result of the necessities of the war, British authority

agreed to put Al Najaf holy city under its people authority, then British troops try to transfer this authority from Najaf people to the British troops again, which made the situation in getting more worse and disturbed very quickly leaded to a revolution in 1918 named by the city name, followed by British referendum aimed to impose greater control on the holy city which rejected by Najaf people . these combined things as well as other things caused a main reason of deepening split difference between Najaf people and British troops, which culminated in the established of the 1920 revolution

Opening Words :

Najaf

British

Coxsir Percy

Revolution

الملخص

تطرق البحث الى مدينة النجف الاشرف في ظل الإدارة البريطانية المباشرة، اذ ركز على تطور الحياة السياسية في المدينة عشية دخول القوات البريطانية الى العراق مستهدفة احتلاله. ولما كان تاريخ هذه المدينة المقدسة يشكل رافداً مهماً من روافد تاريخ العراق لذا فإنها تحملت هموم العراق السياسية والاقتصادية والاجتماعية وحتى الثقافية على عاتقها.

فقد كان لمدينة النجف الاشرف موقفاً واضحاً منذ دخول القوات البريطانية مدينة البصرة في تشرين الثاني 1914، موقفاً يتسم مع مكانتها الدينية، اذ أعلنت معارضتها للاحتلال واطلاق الفتوى الجهادية(الدفاعية) ضد القوات البريطانية في جميع مناطق العراق ولاسيما الجنوبية العشائرية واستنفار تلك العشائر لصد البريطانيين.

ونتيجة ضرورات الحرب وافقت السلطات البريطانية على جعل المدينة تحكم من قبل أبنائها عام 1915 إدارة مباشرة. ثم سعت في عام 1917 الى نقل هذه الإدارة اليها لتضع النجف الاشرف تحت الحكم البريطاني المباشر، مما جعل الوضع يزداد سوءاً ويضطرب بسرعة كبيرة، ونشبت اثر ذلك انتفاضة او(ثورة) سميت باسم المدينة عام 1918، واعقبها اجراء استفتاء بريطاني عمدت من خلاله بريطانيا الى فرض سيطرة اكبر على المدينة، فرفض أهالي المدينة هذا الاستفتاء رفضاً قاطعاً، فكانت هذه الأمور مجتمعة فضلاً عن أمور أخرى سبباً رئيساً لتعميق شق الخلاف بين النجفيين والبريطانيين والذي توج بقيام ثورة 1920.

المقدمة

يعد موضوع النجف في ظل الادارة البريطانية المباشرة واحداً من المواضيع المهمة، اذ ركز على تطور الحياة السياسية في المدينة عشية دخول القوات البريطانية الى العراق مستهدفة احتلاله . ولما كان تاريخ هذه المدينة المقدسة يشكل رافداً مهماً من روافد تاريخ العراق لذا فإنها اضطلعت بتحمل هموم العراق السياسية والاقتصادية والاجتماعية وحتى الثقافية على عاتقها, ولكون مدينة النجف الاشرف مقر المرجعية الدينية التي كان لها ثقلها الديني والاجتماعي في العراق, فهي كانت مركز الاشعاع الفكري والثقافي لأبناء البلاد ولها تأثير في

تنمية الشعور الوطني وحب الوطن واستقلاله وإثارة روح الحماس في نفوس الشباب الثوري, لذا كانت المركز الاول لانطلاق الثورة ضد الاحتلال البريطاني.
فقد كان تأثير الادارة البريطانية السيئة انعكاساً سلبياً على المدينة التي طالبت بتعديل الادارة لا سيما بعد ان ربطت المدينة بالحامية العسكرية المتواجدة في منطقة الشامية.

تضمن البحث مقدمة وخمسة محاور وخاتمة، تناول المحور الاول موقف مدينة النجف الاشرف من الاحتلال البريطاني للعراق 1914–1916، في حين كان المحور الثاني مدينة النجف الاشرف وموقفها من الادارة البريطانية عام 1917.

أما المحور الثالث فقد أوضح الانتفاضة الثورية في مدينة النجف الاشرف ضد الادارة البريطانية عام 1918 وتطرق المحور الرابع الى مدينة النجف الاشرف والاستفتاء البريطاني عام 1918، أما المحور الخامس فقد ركز على موقف مدينة النجف الاشرف من ثورة عام 1920.

اعتمد البحث على مجموعة من المصادر وفي مقدمتها كتاب" لمحات اجتماعية في تاريخ العراق الحديث" لمؤلفه علي الوردي، الذي يعد من اهم الكتب التي تناولت تاريخ العراق الحديث والمعاصر، ولا سيما تناوله تفاصيل الحياة السياسية في مدينة النجف الاشرف بكل معطياتها، كما كان لكتاب" الثورة العراقية الكبرى" لمؤلفه عبد الرزاق الحسني الذي اوضح فيه تفاصيل ذات قيمة تاريخية كبيرة بعد ان التقى واتصل وراسل بعض الشخصيات التي شاركت في الثورة العراقية وما قبل الثورة، في حين ارفد كتاب" الادارة البريطانية في العراق 1914–1921" لمؤلفه علي ناصر حسين، البحث بمعلومات قيمة الذي تناول فيه الواقع الاجتماعي والاقتصادي معتمداً على الوثائق العراقية في البلاط الملكي والوثائق البريطانية المهمة فيما يخص مدة البحث، وكتاب" الشيعة والدولة القومية في العراق 1914–1990" لمؤلفه حسن العلوي، وكتاب، " النجف الاشرف وحركة الجهاد عام

1333هـ/1914م" ولمؤلفه كامل سلمان الجبوري، ومن كتب المذكرات كان كتاب" مذكرات الكابتن مان" لمؤلفه جيمس سوماريز مان، وكتاب" صفحات من مذكرات السيد حسين كمال الدين احد رجال الثورة العراقية 1920" لمؤلفه حسين كمال الدين، وقد تعاملنا مع الكتابيين الآخرين بالحيطة والحذر الشديدين كونهما من المذكرات التي قد يميل صاحبها احياناً الى ذكر مساوئ عدوه دون تمحيص او دراية. كما استند البحث الى بعض الرسائل والاطاريح الجامعية والتي اغنت البحث بمعلومات قيمة ومهمة منها اطروحة بعنوان (موقف المؤسسة الدينية في النجف من مشروع الدولة الوطنية في العراق 1918–1941) للباحث حسين عبد الواحد بدر، وأطروحة (السياسة البريطانية تجاه عشائر العراق 1914–1945) للباحث عمار يوسف عبد الله العكيدي، وغيرها من المصادر الاخرى.

المحور الأول: موقف مدينة النجف الاشرف من الاحتلال البريطاني للعراق 1914–1916

بدأت بريطانيا بالتفكير جدياً في احتلال العراق قبيل اندلاع الحرب العالمية الاولى (1914–1918) فوضعت الخطط العسكرية لاحتلال جنوبه، وشكلت لجنة رباعية من حكومة الهند سنة 1911؛ لتقوم بدراسة الاجراءات الواجب اتخاذها لحماية المصالح البريطانية في جنوب العراق[1]، وقد اوصت في تقريرها المؤرخ في(12 كانون الاول 1912) باحتلال مدينتي الفاو والبصرة، وعندما اندلعت الحرب العالمية الاولى سنة 1914، وقفت الدولة العثمانية فيها الى جانب ألمانيا[2]، لذا سارعت بريطانيا الى ارسال قواتها الى عبادان والمحمرة لكنها غيرت خططها وقررت انزال قواتها في البحرين، وفي 6 تشرين الثاني 1914، نزلت القوات البريطانية الى البر في مصب شط العرب وكانت تسعى للسيطرة على قلعة الفاو وتم لها ذلك بالفعل بقيادة الجنرال ديلامين (DELAMAIN) الذي كانت تسانده المدفعية البحرية[3].

وبعد ان احتلت بريطانيا مدينة الفاو، بذلت الدولة العثمانية جهوداً استثنائية لكسب تأييد رجال الدين وحثهم على اعلان الجهاد والتصدي للقوات البريطانية[4]، اذ وصلت النجف

برقية من البصرة في يوم (9 تشرين الثاني 1914) تحذر من مغبة عدم التصدي للكفرة الذين باتوا يحيطون بها وان هذا الخطر يهدد الاسلام بصورة عامة وطالبت البرقية باعداد العشائر للدفاع عن العراق[5]، ثم اعقب وصول البرقية وصول وفد رفيع المستوى أرسلته السلطات العثمانية من بغداد الى النجف لمفاتحة رجال الدين وحثهم على اعلان الجهاد، وبالفعل تم اعلان الجهاد، فقد استجابت العشائر لفتاوى الجهاد التي اطلقها العلماء، وكان هدفها الدفاع عن الدين والعقيدة الاسلامية[6]، فقد اصدر السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي(7)، فتوى بضرورة الجهاد ضد البريطانيين الكفرة ودعا كل متمكن للدفاع عن الاسلام، وأمر المراجع في النجف بالعمل على نشر دعوة الجهاد وتهيئة العشائر للقتال والاتصال بالحكومة العثمانية لتهيئة المستلزمات الضرورية للمقاتلين[8]، وقد توجه الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء(9) بنفسه مع قافلة من المجاهدين الى بغداد ومنها الى جبهات القتال، وضمت هذه القافلة العديد من الاعيان والاشراف وسط هتافات وتشجيع العامة من الناس الذين خرجوا لاستقبالهم وتوديعهم وهم يرددون هتافات الله اكبر[10]، وتم تقسيم المجاهدين على ثلاث مجموعات:

المجموعة الاولى ورأسها السيد مهدي الحيدري وشيخ الشريعة(11) وتوجهت الى القرنة والمجموعة الثانية التي ضمت كلاً من الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، والسيد محمود الطباطبائي ترأسها الشيخ مهدي الخالصي(12) وتوجهت الى الحويزة[13] ، أما المجموعة الثالثة فكانت وجهتها الى الشعيبة، تزعمها السيد محسن الحكيم ومحمد سعيد الحبوبي، الذي خرج مع مجموعة من المجتهدين في 15 تشرين الثاني من العام نفسه، والتحق به بعد ذلك السيد هادي مكوطر مع خمس مئة مجاهد، لمقاتلة المحتلين في البصرة، والمنطقة الجنوبية في الناصرية العمارة[14] ، وفي 26 من الشهر نفسه انضم الى الحبوبي الشيخ فتح الله شيخ الشريعة والسيد علي الداماد التبريزي والسيد مصطفى الكاشاني، ووفود السيد

محمد كاظم اليزدي وهم احد انجاله السيد محمد، والشيخ محمد الحسين الى كاشف الغطاء والسيد إسماعيل اليزدي من طلبة العلوم الدينية في النجف [15] .

قاد الحبوبي والمكوطر العشائر العراقية في الجنوب في حركة الجهاد ولاسيما بعد ان توجه السيد نحو مدينة الناصرية والتقائه بعشائر المنتفك التي كانت مسيطرة على المنطقة الجنوبية،وذلك 15 كانون الثاني عام 1915، وانضمام امير المنتفك الأمير عجمي السعدون الى المجاهدين[16]، وفي 19 شباط من العام نفسه توجه نحو سوق الشيوخ ومنها الى الشعيبة حتى وصل عدد المجاهدين معه الى 15 الف مجاهد[17] ، فكونوا الجناح الأيمن للقوات العثمانية في هذه الحرب، كما التحق بالسيد الحبوبي في 12 منه، السيد عبد الرزاق الحلو الذي توجه نحو مدينة السماوة، وبدا بتحريض العشائر بقراءة البيانات والفتاوى المؤيدة للسيد الحبوبي ورفاقه، وكذلك بيانات الجهاد الصادرة من مختلف المراجع في النجف، وفي الوقت نفسه توجه السيد عزيز الياسري الى الديوانية وانضم اليه الشيخ مزهر الفرعون ومبدر الفرعون، وهم شيوخ ال فتلة، والشيخ محسن أبو طبيخ ومعهم السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني، والشيخ عبد الرضا مهدي الراضي من النجف[18] جرت معركة الشعيبة في(11_ 15 نيسان 1915)، وكانت النتيجة لصالح البريطانيين، وبعد معارك طاحنة بين القوات البريطانية والمجاهدين، تكبدت فيها القوات العثمانية والمجاهدون خسائر بالارواح والمعدات، قدرت بستة آلاف بين قتيل وجريح اضطرت العثمانيين الى الانسحاب وانتحار القائد العثماني سليمان عسكري بك[19] ، وكان ذلك سبباً في خيبة آمال معظم العشائر العراقية وانعدام ثقتها بقوة العثمانيين العسكرية. ويعزو الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء تلك الهزيمة الى عدة أسباب منها: سوء معاملة العثمانيين للمجاهدين وضعف التخطيط وسوء الإدارة فضلاً عن وقوف شيخي المحمرة والكويت الى جانب البريطانيين وتسهيل مهمتهم[20]. وبعد تلك الهزيمة رجعت قوات المجاهدين الى النجف تنتظر التعليمات والفتاوى الجديدة بعد الانهزام فتقدمت القوات البريطانية نحو المدينة المقدسة

وتوصلت في ايار عام 1915 مع مجموعة من الوجهاء من أهالي النجف الى اتفاق باحترام البريطانيين للروضة المقدسة وعدم التعرض لها، مع بقاءها تحت نفوذ رؤساء محلات المدينة الأربعة[21] ، واستمر هذا الامر طيلة عام 1916.من خلال ما تقدم يتبين ان مشاركة المجاهدين في الجهاد جاءت نتيجة لفتاوى العلماء وليس حباً بالعثمانيين الذين عانوا منهم أشد المعاناة كما ان المدينة المقدسة في هذه المرحلة بقيت بيد السكان المحليين وأهالي النجف دون تدخل من البريطانيين، ولعل هذا بسبب الظروف التي حتمت عليها لأن بريطانيا كانت في حرب مستمرة مما دعاها الى ان تتريث في موضوع السيطرة على النجف لا سيما وأنها تمثل قيمة روحية عالية عند أهل العراق كي لا تسبب لها المشاكل، فأثر ذلك في قراراتها بالاستحواذ عليها لحين فرض سيطرتها على العراق، او لحين عكس موازين القتال لصالحها، وقد قوبل هذا الموقف بالاستحسان من جانب الأهالي ايضاً.

المحور الثاني: مدينة النجف الاشرف وموقفها من الإدارة البريطانية عام 1917

نتيجة لتزايد متطلبات الحملة البريطانية التي كلفت كثيراً من الخسائر المادية والبشرية وجدت بريطانيا نفسها أمام حالة جديدة سعت بكل وسيلة الى ملئ الفراغ الذي تركه العثمانيين بعد هزيمتهم، وذلك عن طريق تأسيس إدارة جديدة لتحل محل الإدارة السابقة وقد كان الهدف الأساس من قيامها، هو خدمة المحتلين وتأمين احتياجاتهم[22] .

وقد عملوا ما بوسعهم لترسيخ لذلك الاحتلال، حيث قام السير برسي كوكس[23] (Sir percy cox) الحاكم السياسي العام بدعوة كبار الزعماء والشيوخ في نيسان 1917, ومن ضمن من وجهت لهم الدعوة السيد هادي زوين، وبعد ان قابل كوكس حمله الأخير رسالة الى بعض أهالي النجف ومنهم محسن أبو طبيخ[24]، وحاول القادة البريطانيون التقرب من الرؤساء وزعماء القبائل والشخصيات المهمة وكسبهم الى جانبهم لما يتمتع به هؤلاء من تأثير واضح على العامة من الناس، إلا أن هذه السياسة رفضها بعض الشخصيات بالرغم من بذل البريطانيين الأموال والوعود المعسولة لهم ومحسن أبو طبيخ واحد منهم[25] .

كانت إدارة بريطانيا للمناطق التي احتلتها إدارة مباشرة وبدون تخطيط مسبق واستثنت مناطق الفرات الأوسط من تلك الإدارة وأصبحت تدار من قبل زعمائه وشيوخه المحليين، لأنها أدركت منذ معركة الشعيبة ضرورة تجنب الاحتكاك المباشر بالمؤسسة الدينية في النجف وعشائر الفرات الأوسط، وبعد ان احتلت بغداد في 11 من آذار 1917 واطمأنت الحكومة البريطانية الى نتيجة الحرب في العراق، لذا شكلت لجنة من قبل حكومة الحرب البريطانية سميت (بلجنة إدارة ما بين النهرين) برئاسة اللورد كيرزن لغرض النظر في مستقبل العراق السياسي[26] ، وفي 19 آذار 1917 عقدت اللجنة اول اجتماعاتها ورفعت خلاصة توصياتها الى نائب الملك في 29 منه وتضمنت ما يلي:

1- تكون إدارة الأراضي المحتلة من قبل حكومة صاحب الجلالة وليس من قبل حكومة الهند.

2- لا تخضع مدينة النجف الاشرف وكربلاء للسيطرة البريطانية المباشرة[27].

ونتيجة لاعتراض السير برسي كوكس على الفقرة الثانية، تقرر تعيين موظفين محليين تابعين للإدارة البريطانية كممثلين لها في إدارة مدينة النجف اذ تم تعيين حميد خان بن اسد خان[28] ، ممثلاً للحاكم السياسي في مدينة النجف، وسركيس أفندي في الكوفة[29].

ولما ابتدأت حركة مطالبة البريطانيين للإيفاء بوعودهم باستقلال البلاد وتشكيل حكومة وطنية، تشكلت جمعية سياسية سرية في النجف باسم (جمعية النهضة الإسلامية) في أواخر عام 1917 التي ضمت مجموعة من العلماء منهم الشيخ جواد الجواهري، والسيد محمد علي بحر العلوم، والشيخ عبد الرضا الشيخ راضي، والشيخ عبد الكريم الجزائري والسيد نور الياسري السيد علوان الياسري والحاج عبد الواحد سكر(30) والحاج محسن شلاش وغيرهم وقد هدفت هذه الجمعية الى الخلاص من المحتلين وطردهم من البلاد ، وتضمن

منهاجها تأييد الحكومات الاسلامية عامة والحكومات العربية ولاسيما العراقية خاصة ، وبذل كل ما في الوسع من الاموال والنفوس لتأمين استقلالها [31].

ثم حل آرنولد ت .ولسن (A. T. Willson)[32] محل الحاكم السياسي برسي كوكس الذي نقل الى طهران اذ اختلفت توجهاته عمن سبقوه اختلافاً جذرياً وقد وصفته المصادر بكونه من غلاة الاستعماريين الذين لا يعيقهم أي عائق في سبيل تحقيق أفكاره السياسية حتى اذا اضطره ذلك الى استخدام القوة والبطش[33]، وقد تنصل ولسن للوعود التي أطلقها سلفه الجنرال مود ومنشوره الذائع الصيت عند احتلاله بغداد 1917، كذلك فإن سياسته اختلفت عن السياسة التي كان ينتهجها السير برسي كوكس، اذ استخدم القسوة والعنف في تعامله مع العراقيين، وكان يسعى الى حكم العراق حكماً مباشراً او ربط القسم الجنوبي منه بالهند مباشرة، فأصدر أوامره بتشكيل حكومات عسكرية لإدارة المدن العراقية، وترأس تلك الحكومات ضباط انكليز، وتوكيداً لسياسته التعسفية تلك اتجاه العراقيين اوعز الى حاكم الشامية بالقبض على شيوخ العشائر وفعلاً تم اعتقال كل من محمد وسلمان آل عبطان وهما من شيوخ الخزاعل، وحال سماع نبأ اعتقال الشيخين سارع السيد كاظم اليزدي وتوسط لدى السلطات البريطانية لاطلاق سراحهما وبالفعل تم ذلك(34).

المحور الثالث: الانتفاضة الثورية في مدينة النجف الاشرف ضد الإدارة البريطانية 1918

أدت مدينة النجف دوراً ملموساً في مقاومة الاحتلال البريطاني منذ بداية احتلاله للعراق في عام 1914، وأصبحت مركز الثقل في التمهيد لقيام ثورة العشرين وتأييدها. فضلاً عن مركزها الديني والسياسي في العراق، مما جعل لها أهمية خاصة لدى سلطات الاحتلال البريطاني في العراق[35] .

كانت هناك العديد من الاسباب التي ادت الى حدوث انتفاضة او ثورة مدينة النجف الاشرف عام 1918, التي امست ضياءً ساطعا في سماء موقف النجف السياسي المعاصر.

ان عودة المجاهدين من ساحات القتال من الجنوب ولا سيما من مناطق المنتفك والعمارة والبصرة وهم حاملون ناقمون على سلطات الاحتلال البريطاني بعد معركة الشعيبة في بداية عام 1915، ونكث بريطانيا بوعدها الذي قطعته في العام نفسه بعدم ارسال قوات بريطانية او تكوين حامية عسكرية في النجف والأماكن المقدسة الأخرى، فضلاً عن استخدام البريطانيين الأسلوب التعسفي مع النجفيين وهو ما رفضوه بالكامل[36] .

ان قرار بريطانيا بتولي السلطة المباشرة على مدينة النجف الاشرف، جاء بسبب الحاجة الى تركيز الحكم البريطاني، وحاجة القوات البريطانية الماسة في المناطق التي تحت احتلالها الى التموين من الحبوب الموجودة في منطقة الفرات الأوسط، والثاني هو ان أي تأخير في فرض الإدارة المباشرة يعني خسارة كبيرة في الضرائب على محصول صيف عام 1917، وكانت السيطرة الفعلية ممكنة لوجود القوات البريطانية في مدينة النجف الاشرف [37]، وسرعان ما تجلى عداء شيوخ عشائر النجف في الأسبوع الأول من تشرين الثاني من العام نفسه وقد ارتفعت الأسعار وشحت المواد المعيشية مع وصول قافلة قوامها 1200 جمل من قبيلة عنزة البدوية بعدما قدم شيخها فهد الهذال ومعه رسالة من الكولونيل ليجمن Lage Mann الى حميد خان تعلمه بمد يد العون لقبيلة عنزة لتحصل على كمية كبيرة من الحبوب[38] ، وادى ذلك الى امتعاض أهالي النجف من هذا الموقف، ونتيجة لذلك قام السكان باستعادة الحنطة المباعة لهذه العشيرة بالعنف، فأمر حاكم الشامية السياسي الكابتن بلفور C.Balfour الشيوخ المحليين باسترجاع الأموال المأخوذة من آل عنزة خلال خمسة عشر يوماً، وفي 20 منه، ومع انتهاء المدة المقررة نظم عطية أبو كلل اعمال عنف أدت الى تدمير السراي في النجف والكوفة وأبو صخير. و حرض أبو كلل ايضاً على قيام اضطرابات أخرى ضد الإدارة البريطانية وهاجم في كانون الأول 1918 القوة الهندية المرافقة للقوات البريطانية التي وصلت حديثاً الى الكوفة مسبباً موت أحد الجنود الهنود وجرح آخر واطلقت النيران ايضاً على احدى الطائرات البريطانية[39] .

بعد ان جعلت بريطانيا مدينة النجف الاشرف تحت الإدارة المباشرة وفقاً لما أصدره برسي كوكس وموافقته على جعل المدينة تحت تصرف الشخصيات المحلية، وبسبب نقض ولسن للوعود البريطانية بادرت جمعية النهضة الإسلامية من خلال جناحها العسكري، بالقيام بعمل عسكري موحد[40] ، اذ قام الحاج نجم البقال(41) بقتل الجنرال مارشال (Marshall) المسؤول العسكري في النجف، في 19 آذار عام 1918، مما جعل القوات البريطانية تفرض حراسة مشددة حول المدينة ومنعت أي شخص من الدخول اليها او الخروج منها[42] ، بعد ان سحبت جميع الموظفين العاملين في المدينة، وقد ادركت الجهات السياسية والعسكرية البريطانية خطورة الموقف في النجف وباستخدام القوة العسكرية معها فعمدت الى أسلوب الحصار، وبعد ان دام الحصار مدة طويلة استعانت القبائل الموجودة في النجف بالقبائل المحيطة بها في الشامية وأبو صخير إلا ان ذلك لم يجد نفعاً بعد ان تنصل هؤلاء من نصرتهم[43] ولعل السبب في ذلك هو الحصار البريطاني المحكم وعدم خشية بريطانية من تلك العشائر مما يجعلها تستخدم القوة العسكرية في قمعها.

ذهل الكابتن بلفور(F. G. C. Belfor) قائد الحامية العسكرية في الشامية، لمصرع زميله مارشال فقدم الى النجف ليطلع على الحالة ولكن اطلق عليه الرصاص فلجأ الى بيت السيد مهدي[44]، وهكذا اشتعلت نار الثورة في النجف ضد البريطانيين، فحاول بعض العلماء والوجهاء التوسط للاصلاح بين الفريقين، فلم يفلحوا في ذلك وازدادت الثورة اتساعاً حينما تناخى زعماء البلدة فيما بينهم لمواجهة البريطانيين. ومن جهة اخرى وضع البريطانيين خطة للقضاء على الثورة تضمنت اولاً فرض الحصار على مدينة النجف وقطع الاتصال الخارجي معها أياً كان شكله، ثم إثارة روح الفرقة والتنازع بين رجال الدين وزعماء البلدة من جهة وبين الزعماء انفسهم من جهة اخرى. وصولاً الى الهدف الثاني وهو ضم المدينة الى الادارة العسكرية المحتلة، والاقتصاص من الثوار، ليكون ذلك عبرة للنجفيين أولاً، وللعراقيين ثانياً[45].

ثم امر الكابتن بلفور بفرض الحصار على النجف وأعلن ان شروط فك الحصار عنها تتمثل بتسليم بعض الاشخاص المسؤولين عن تلك الحركة من دون قيد او شرط ودفع غرامة قدرها ألف بندقية وغرامة مالية قدرها خمسون ألف ليرة انكليزية ذهبية ونفي ألف رجل الى الهند كأسرى حرب وان تبقى النجف محاصرة ويمنع عنها الماء والطعام الى ان تنفذ الشروط السابقة[46] .

وإزاء ذلك توجه السيد محمد تقي الشيرازي بمطالبة القائد العسكرية وثنيه عن الاستمرار في الحصار والسماح بإسعاف المواطنين الابرياء وادخال المواد الغذائية وسد حاجة السكان منها، إلا ان تلك المحاولات لم تجد لها اي قبول في الاوساط البريطانية او لدى الحاكم السياسي[47] .

وفي الوقت نفسه قامت مجموعة من العناصر الموالية الى البريطانيين بفتح سور القلعة من جهة محلة الحويش مما مكن البريطانيين من الدخول للمدينة واستباحتها بعد مفاجئة المنتفضين، وقد اعدم البريطانيون الكثير من المنتفضين حتى بلغ عددهم احد عشر شخصاً غالبيتهم من جمعية النهضة الاسلامية، و قامت السلطات البريطانية بإبعاد العديد من الاشخاص الى الهند وفي مقدمتهم العالمان الجليلان السيد محمد علي بحر العلوم والشيخ محمد جواد الجزائري[48].

ومن المهم ملاحظة الموقف السياسي الذي اتخذه زعماء العشائر خلال تلك الاحداث، فقد كان قادة الانتفاضة يأملون بالحصول على مساعدة العشائر المجاورة في كسر الحصار لذا جرى تهريب الرسائل الى عشائر الشامية لهذا الغرض[49] .

وفي 24 آذار 1918 قرر الثوار الاتصال بعشائر الفرات وطلب مساعدتهم في مثل تلك الظروف العصيبة، ثم راحوا يفتشون عن الاشخاص الذين يمكن ان يحملوا رسائلهم الى زعماء العشائر، فغادر احدهم وهو من العوابد حاملاً تلك الرسائل، وبالفعل لاقت الحركة

دعماً من زعماء عشائر الشامية وهم كل من مرزوك العواد من عشيرة العوابد وجواد آل منصور من عشيرة الكرد وذلك بجمع 900 ليرة عثمانية لمساعدة الثوار. كما افلحت ثلة من عشيرتي الحواتم والفتلة في دخول مدينة النجف الاشرف لإسعاف المقاومة. كما اتصل كثير من النجفيين بعجمي السعدون الذي رد على ذلك بإرسال كتب كثيرة الى مدينة النجف الاشرف تؤيد الثورة[50] . أما التغيير في سياسة الادارة البريطانية تجاه القبائل فقد حدث بشكل تقديم سلف ومعونات زراعية، وفي رفع الضرائب المفروضة على الارض، الامر الذي حمل شيوخ القبائل على التفكير والتأني قبل الاقدام على الثورة والتمرد ضد سلطة الاحتلال كما ان البريطانيين اصبحوا يعرفون مواطن الضعف في التنظيم القبلي، وسعوا الى استغلال هذا الضعف والانتفاع به. وقد افلحت الادارة البريطانية في استغلالهم والانتفاع بهم اثناء حصار النجف اذ انهم رفعوا كثيراً من القيود عن كواهلهم وخففوا كثيراً من وطأة الاجراءات الحكومية بين القبائل التي كان يظن أنها احسن حليف للنجف بغية استمالتهم وكسب عطفهم[51] . وقد اثمرت هذه السياسة الجديدة التي اتبعتها الادارة البريطانية اذ وفرت لهم أمر تهدئة القبائل.

ادى اخفاق الانتفاضة الى استخدام سلطات الادارة البريطانية الانتقام وفي اذلال ابناء المدينة عند القاء القبض على قادة الانتفاضة واعدام احد عشر شخصاً منهم عند رأس جسر الهندية وبطريقة مرعبة أمام الناس كما نفي مئة وخمسة اشخاص ، وقد تركت احكام الاعدام هذه أثراً عميقاً في عموم البلاد وبين القبائل خاصة، ان الادارة البريطانية التي انتقلت من الاستقلال المحلي في ظل شيوخ موالين الى السيطرة المباشرة بواسطة وكلاء الحكومة، انتقلت بعد ذلك الى المرحلة الثالثة وهي السيطرة المباشرة بواسطة الحكام السياسيين البريطانيين وان هذه المرحلة التي بدأت في اواسط 1918 كانت تتسم فضلاً عن ذلك بتطبيق اجراءات الضرائب وتسوية الاراضي وقد أثار هذا النهج استياءً شديداً بين العشائر، وهكذا فان النزعة المضادة للإدارة البريطانية والتي كانت معزولة حتى اواسط 1918 بدأت

في التصاعد حتى فرضت سيطرتها التامة في مدينة النجف[52] مما دفع عدداً من المتنورين من رجال الدين ومجموعة من الشباب النجفي الى تأسيس حزب النجف الوطني السري في (3 تموز1918)، للعمل من اجل استقلال العراق وتأسيس حكومة وطنية، كان من أبرز اعضائه كل من الشيخ عبد الكريم الجزائري والشيخ محمد جواد الجواهري ومحمد رضا الصافي ومحمد سعيد كمال الدين وغيرهم[53]، ونتيجة الجهود الكبيرة التي قام بها قادة الحزب، فقد حققوا قدراً من النجاح من خلال كسب رجال الدين وشيوخ العشائر في الفرات الاوسط الى جانب قضيتهم. مما ادى الى انتشار اهداف الحزب ومطالبه الوطنية، وبعد ان اسست مكاتب للتنظيم والثورة اصبح له معتمدون في الكثير من المدن العراقية [54] اذ عقد اول اجتماع المكتب النجف برئاسة محمد رضا الشبيبي[55]، في ليلة الاحد 21 كانون الاول 1918، وازاء الموقف العراقي الرافض للاحتلال، قرر البريطانون تفسير سياستهم المتعلقة بالحكم المباشر للعراق من اجل تحقيق اهدافهم بأساليب جديدة، منها اجراء استفتاء محدود للوقوف على رغبات العراقيين بصدد المستقبل السياسي لبلادهم[56].

المحور الرابع: مدينة النجف الاشرف والاستفتاء البريطاني عام 1918

عملت إدارة ولسن في 30 تشرين الثاني عام 1918 ،على اجراء ما يسمى بالاستفتاء العام وكان الاخير مخولاً من الحكومة البريطانية في إجرائه[57] ونظراً لأهمية العتبات المقدسة ومالها من تأثير روحي كبير في نفوس الناس وذلك يشكل أهمية كبيرة وفق الحسابات البريطانية لذلك اهتم الحاكم العام ولسن اهتماماً كبيراً لمسألة الاستفتاء وبدأ في مدينة النجف الاشرف، ظناً منه ان الاستفتاء في النجف سيجري حسب رغبتهم لعاملين أولهما: اعتقادهم ان السيد اليزدي من المؤيدين لسياستهم وثانيهما: فشل ثورة النجف في ربيع 1918 ضدهم وما حل بها من عقوبات رادعة ظناً ان تلك العقوبات أرهبت العشائر المجاورة لها فضلاً عن أهل مدينة النجف الاشرف[58] . وذلك لمعرفة الرأي العام العراقي حول ثلاثة أسئلة محددة هي :(59)

1- هل يرغب العراقيون في إقامة دولة عربية تمتد من الحدود الشمالية لولاية الموصل حتى الخليج العربي وتحت وصاية بريطانية؟

2- وهل يرغبون برئاسة رئيس عربي بالاسم ليرأس هذه الدولة؟

3- ومن هو الذي يفضلونه ليتم تنصيبه رئيساً للدولة.

وفي غضون ذلك وصل ولسن الى مدينة النجف الاشرف في 11 كانون الاول 1918 حاملاً معه اسئلته وطلب الاجتماع بزعماء ورؤساء وشخصيات مدينة النجف، وفعلاً حضر هؤلاء الاجتماع الذي عقد في يوم 13 من الشهر نفسه وكان من بين الحاضرين في الاجتماع نخبة من كبار رجال الدين مثل الشيخ عبد الكريم الجزائري والشيخ جواد الجواهري والسيد هادي النقيب وآخرين من رجال الدين ورؤساء العشائر، وكان جل اعتقاده ان يجيبوه بقبول حكمه المطلق والمباشر[60]، ولكنه سمع بعكس ما كان يعتقده ، وكان يظن ان يسبق بالجواب ممن أمالت بريطانيا قلوبهم، واعمت بصرهم وبصيرتهم بالمال الذي أدرته عليهم في أوقات مختلفة، ولكن خابت ظنونه وطالبوا بحكومة عربية عراقية يرأسها احد انجال الشريف حسين، وأيد قولهم علماء الدين الذين حضروا ذلك الاجتماع[61] .

شكل هذا الرد ضربة عنيفة لتوجهات ولسن الذي فوجئ بالرد الحاسم والصريح للمجتمعين من أهالي النجف، وخرج من ذلك الاجتماع منزعجاً بعد ان دار بينه وبين الزعماء نقاشاً حاداً وطلب منهم ارسال جوابهم مع حاكم الشامية، وبالفعل تم توقيع الطلب الذي يقضي بتأسيس حكومة عربية يرأسها احد انجال الشريف حسين باستثناء الطلب الذي انفرد به بعض الناس والذي طالب ببقاء الحكم البريطاني المباشر[62] .

لقد جاءت نتائج الاستفتاء مطابقة لما يريده ولسن الذي اعتمد فيها على رأي قلة من الذين دفع لهم الاموال، والتي طالبت بتأسيس حكومة عربية يرأسها احد انجال الشريف حسين، بل رفع في تقريره ما يؤكد قول القلة التي أصبحت في نظر ولسن رأياً عاماً شاملاً، فطالبت

تلك الاقلية بأن تبقى السيطرة البريطانية دون اجراء تغييرات جوهرية، كما طالبت مجموعة اخرى بان يكون السير برسي كوكس على رأس تلك الدولة[63] .

لقد اثبت ذلك الاستفتاء تدخل الحكومة البريطانية بشكل مباشر فيه لتكون نتائجه في المحصلة النهائية لصالحها، ولو انها قامت بإجراء ذلك الاستفتاء بنية صادقة دون قيامها بتزييف الحقائق لتوصلت الى نتائج مهمة، وفي محاولة من البريطانيين لاحتواء مطالب العراقيين الوطنية أمرت بتشكيل المجالس البلدية رغبة منها في تهدئة الخواطر بعد تأزم الاوضاع خاصة عندما اعلن ولسن في تقريره الذي رفعه الى حكومته نتائج ذلك الاستفتاء المزيف[64]، وقد تم اختيار اربعة عشر شخصاً ليمثلوا لواء النجف والشامية في ذلك المجلس وقد اختارهم الضابط السياسي للواء وهم محسن ابو طبيخ والسيد نور الياسري والسيد علوان الياسري من الشامية، وعبد الواحد الحاج سكروعبادي الحسون من ال فتلة ، وعبد الرحمن البو شيري وعباس الرفيعي وهادي الرفيعي وعبد المحسن شلاش من النجف وهادي زوين ولفتة الشمخي عن ابي صخير، وعلوان الحاج سعدون من بني حسن ومرزوك العواد من العوابد، وسلمان الظاهر من الخزاعل[66] .

عقد هذا المجلس اول اجتماع له في 25 كانون الثاني 1920 واتضح للمجتمعين ان المهام الموكلة للمجلس لكي يناقشها هي مهام ثانوية تتعلق بقضايا الزراعة والصحة والخدمات، بعدما تبين لأعضاء المجلس البلدي ان البريطانيين يسعون لاحتوائهم من خلال هذا المجلس جاءت الفتوى التي اصدرها الشيخ محمد تقي الحائري المعروف بالشيرازي[67] التي تقضي بعدم جواز انتخاب غير المسلم الى الادارة وشؤون المسلمين، لتزيد الامر تعقيداً فقدم جميع اعضاء المجلس استقالتهم ثم جاءت محاولات البريطانيين لفرض حكمهم المباشر وذلك عن طريق الانتداب[68] لتجعل الامر في غاية الخطورة واتضح الموقف بالنسبة للحركة الوطنية بعدم رغبة هؤلاء في الانصياع للمطالب التي نادت بها

الحركة الوطنية ومنها الاستقلال التام، لذلك عقدوا العزم على مواصلة التصدي لهم حتى اذا اضطرهم ذلك الى اللجوء الى قوة السلاح[69]

المحور الخامس: موقف مدينة النجف الاشرف من ثورة عام 1920

تنامت الحركات الوطنية والعشائرية في مدينة النجف الاشرف، وأصبحت الجماهير اقدر على الرؤية إذا لم يتحقق شيء مما تطمح اليه، و تنامى لديها الوعي القومي، إذ لم يكن الشعب العراقي بمنقطع عن واقع وكفاح الجماهير العربية في ساحات النضال الاخرى (70). وفي اواخر عام 1919 تكونت جمعية سرية اخرى، وهي جمعية حرس الاستقلال التي طالبت باستقلال البلاد، وقيام مملكة دستورية يقودها احد انجال الشريف حسين ،ونجحت تلك الجمعية في تأسيس عدد من الفروع في النجف وبغداد وبعقوبة والحلة ،ولا سيما بعد اندماجها بجمعية سرية اخرى ظهرت متزامنة معها ،وهي جمعية الشبيبة العربية ،فتوحد العمل من أجل تحقيق الاهداف المرسومة ، وقد ضمت شخصيات بارزة في العمل السياسي فيما بعد ،امثال رؤوف الامين ،محمد مهدي البصير ،محمد باقر الحلي ، اضافة الى عدد من الشخصيات العراقية المعروفة ،مثل ناجي شوكت، والسيد محمد الصدر من النجف، ومحمد جعفر ابو التمن، و جلال بابان(71) .

دعت الحركة الوطنية في النجف شيوخ العشائر الى حضور الاجتماع الذي عقدته في 16 نيسان عام 1920 في ،مدينة النجف، كان الاجتماع سرياً وعقد ليلاً، وبعد حضور عدد من رجال الدين ورؤساء العشائر، طرحت عليهم فكرة القيام بالثورة المسلحة ضد البريطانيين، وقد تم الاتفاق على تأجيل الثورة والعمل على توعية الناس وطنياً ودينياً على ان يسبق ذلك ما يشبه حركة العصيان المدني[72]، ولهذا قرروا الامور التالية:(73)

1- تأسيس جمعية باسم الجامعة الاسلامية مركزها كربلاء ولها فروع في كل انحاء العراق ويرأسها السيد محمد تقي الشيرازي.

2- توزيع منشور بتوقيع الشيرازي يأمر بالوحدة وجمع الشمل والتساند في كل المهام.

3- جعل الجمعة يوم الشعب، تعطل فيه المكاسب ويترك البيع والشراء، وتنصب المنابر في الساحات العامة ليتبارى الخطباء فوقها بما يستلزم الاثارة والتحضير للثورة.

وعلى صعيد آخر اجتمع الحلفاء في مؤتمر سان ريمو (Sanremo)، في ايطاليا في 25 نيسان عام 1920، الذي وزعوا بموجبه الانتداب على ممتلكات الدولة العثمانية، حيث اعطي الانتداب على العراق لبريطانيا، الامر الذي ولد رد فعل سريع لدى الاوساط الوطنية وقوبل بثورة العشائر في مختلف انحاء العراق[74] .

رفض العراقيون ذلك المبدأ واعتبره غطاءً للاستعمار. وشهدت المدن العراقية مظاهرات كبيرة، وخاصة مدينة بغداد اذ تم تأليف وفدٍ من خمسة عشر شخصاً لمقابلة المندوب السامي البريطاني وعرض مطالب الشعب عليهن ولكن الاخير حاول اضفاء صفة الشرعية على الانتداب اثناء مقابلة الوفد له[75] . وتأكد البريطانيون في الاسبوع الاول من شهر أيار عام 1920، ومن خلال التقارير السرية التي كانت تصلهم، ان بعض شيوخ النجف اتفقوا مع شخصيات من المدن العراقية الاخرى مثل الحلة والديوانية والشامية على قطع خطوط سكك الحديد، ومهاجمة القوات البريطانية[76]

عقد رجال الدين وزعماء القبائل وسادات العشائر اجتماعات عدة مع كبار مراجع الدين في كربلاء والنجف وخاصة السيد الشيرازي الذي اكد على الاستمرار بالمطالبة السلمية، وبعد رفض مطالبهم من قبل السلطات البريطانية ،زاد التوتر في مدينة النجف والمناطق المجاورة لها على أثر الاجتماع الذي عقد في 4 أيار1920، فاغتنم قادة الحركة الوطنية فيها الفرصة وطبعوا المنشورات التي تدعوا الى القيام بالثورة في مختلف أنحاء الفرات . وعقد مندوبو مدينة النجف اجتماعا في 7 حزيران 1920 ورفعوا مذكرة الى حاكم النجف والشامية البريطاني يطلبون فيها مقابلته و تنفيذ المطالب التالية:(77)

1- ان يؤلف الشعب العراقي باختياره مؤتمرا عراقيا قانونيا يجتمع اعضاؤه في عاصمة البلاد بغداد مهمته تأليف حكومة عربية مستقلة كل الاستقلال, عارية عن كل تدخل اجنبي يرأسها ملك عربي مسلم.

2- رفع الحواجز عن ارتباط الشعب العربي العراقي وتفاهمه مع الشعوب الاخرى بحرية المواصلات وكافة المنشورات والمطبوعات.

3- نطلب تمكين الأمة من عقد اجتماعاتها وإقامة منتدياتها في سائر مناطق العراق.

ولكن الحاكم البريطاني في مدينة النجف الاشرف والشامية رفض مقابلتهم وارسال مطالبهم الى نائب الحاكم الملكي العام ببغداد.

وعلى اثر فشل كل المساعي لحمل البريطانيين على الاستجابة لمطالب العراقيين المشروعة في الحرية والاستقلال, قام شيخ الشريعة فتح الله الاصفهاني بمحاولة للإصلاح بين الحكومة والاهليين فوجه في 25 حزيران 1920 رسالة الى كل من نائب الحاكم الملكي العام في العراق ، والقائد العام للقوات البريطانية في العراق الجنرال هالدن (Haldane. A. L.) ، يعرض فيها ايقاف المظاهرات والاجتماعات على ان تستجيب الحكومة البريطانية لمطالب الوطنيين، وقد جاء الجواب في (2 تموز 1920) مخيبا للآمال, وكان له الاثر السيئ لا في نفس شيخ الشريعة فحسب, بل في نفوس زعماء الثورة كافة (78).

وأمام هذا اصبحت الاجواء مهيأة للثورة، وكانت الشرارة الاولى التي اشعلت نيرانها هي حادثة القاء القبض على الشيخ شعلان ابو الجون(79) شيخ عشيرة الظوالم في الرميثة، وقد استطاع هذا الشيخ بمساعدة انصاره الخروج من السجن بعد قتل بعض الحراس البريطانيين في 30 حزيران عام 1920[80] ، كان النجفيون يراقبون الساحة العربية ومجرياتها، إلا ان الاسباب التي دفعتهم الى الثورة بعد ذلك كانت اسباب داخلية تتعلق بمصيرهم وحياتهم

ونظرتهم المستقبلية لإنشاء مملكة دستورية موحدة كما وعدتهم بريطانيا إبان الحرب العالمية الاولى [81].

اجتمعت عدة عوامل أدت الى الثورة وانفجارها، فالإدارة البريطانية تتصف بالسوء، والعراقيون لم يلمسوا اي تغيير في السياسة البريطانية، وظلت التقسيمات الادارية للدولة العثمانية على حالها، والاوضاع متردية، اما الوظائف العليا، فقد منحت للضباط والموظفين البريطانيين، ولم ينل الفرد العراقي الذي كانت بريطانيا تجهل التعامل معه، فثروته تنهب امام عينيه، وكاهله اثقل بالضرائب، في حين يريد المستعمر سد نفقاته العسكرية[82] .

بدأت القوى الوطنية التحررية والقومية بالتحرك بصورة جدية لفعل شيء ما، واصبح هناك تحالف بين هذه القوى المطالبة باستقلال البلاد، وعبر النجفيون عن آرائهم في هذا المجال، فقد هاجم السيد صالح الحلي، وهو من الشخصيات المعروفة في وقته المستعمرين في خطبه، ودعا الشعب الى اشهار السلاح ضد المعتدين الى ان يسلموا بحقوقه المشروعة بعدما تبين ان المستعمر لا يفهم إلا لغة القوة[83]، وبدأت موجة من الاضطرابات والحوادث تجتاح اغلب مناطق العراق، وكان الفرات الاوسط صاحب النصيب الاوفر في الثورة[84] .

دارت حوادث ومعارك بين الثوار والبريطانيين ومنها معركة الرسمية التي استبسلت فيها القبائل والعشائر، والتي تكبدت فيها القوات البريطانية خسائر لم يتوقعها المستعمر، حتى سميت فاجعة ما نجستر لقوة تأثيرها في القوات البريطانية، وما الحقت بها من خسائر[85] .

لقد فرضت الثورة الوطنية الكبرى(ثورة العشرين) واقعاً جديداً امام المحتلين البريطانيين وأوقفتهم مباشرة أما غضب الشعب العراقي، فكانت بمثابة نقطة تحول في تاريخ العراق الحديث، اذ دفعت البريطانيين الى اعادة سياستهم تجاه العراق ومستقبله السياسي[86]، الامر الذي ادى الى اقناع البريطانيين بضرورة اشراك العراقيين في حكم بلدهم[87] .

وعلى اثر الاحداث الثورية في العراق وتأزم الوضع، انتدبت بريطانيا السير برسي كوكس على العراق، وجاء يحمل في جيبه صك الانتداب، وقد عرف بالدهاء السياسي، وقدرته على تدارك الامور، كما ان له صلات وثيقة بكثير من الساسة البارزين في العراق، وما يؤكد هذا انه بدأ خطوته الاولى بإنشاء الحكومة المؤقتة في بغداد، وتمكن من اقناع نقيب اشراف بغداد السيد عبد الرحمن النقيب تولي رئاستها في 25 تشرين الاول عام 1920[88] .

لقد حاولت بريطانيا من خلال هذه المناورة إظهار صدقها في السعي لإقامة حكومة وطنية يديرها ابناء البلاد، ولكن السيطرة والحكمة الاخيرة كانت للمندوب السامي والموظفين البريطانيين، ما لبثت الوزارة الاولى ان تألفت حتى وجهت اليها الانتقادات بسبب محاباتها وتبعيتها بصورة كاملة للسياسة البريطانية، فقد بدأت عملها بالتضييق على حرية الصحافة وأغلقت جريدة الاستقلال البغدادية لأنها نددت بشدة بإعمال هذه الوزارة[89]، وبدأ العمل في العراق بصورة سريعة لتلافي الوضع السياسي القلق الذي تمر فيه البلاد، ولتخفيف من حدة سخط الجماهير، اذ كانت السياسة البريطانية ممثلة بمندوبها السامي ذات ابعاد استراتيجية، وتفرعات مستقبلية سياسية تعمل لمصالحها مع اضفاء صفة المشروعية لكل ما تقوم به[90].

الخاتــمة

دفع دخول الدولة العثمانية الحرب الى جانب دول الوسط في تشرين الثاني عام 1914، احتلال العراق من قبل بريطانيا في الشهر نفسه، كونه احد ممتلكات الدولة العثمانية، اذ انزلت بريطانيا قواتها في البصرة ثم استمرت بتوغلها الى المناطق المختلفة والذي انتهى بعد نهاية الحرب العالمية في عام 1918.

كان موقف النجف الاشرف من هذا الاحتلال موقفاً يتسم بطبيعة الحال مع مكانتها الدينية، اذ اعلنت معارضتها للاحتلال واطلاق الفتوى الجهادية(الدفاعية) ضد القوات البريطانية في جميع مناطق العراق ولا سيما الجنوبية العشائرية واستنفارها تلك العشائر لصد البريطانيين.

اضمر هذا الموقف الشر الكبير لدى البريطانيين ضد المدينة المقدسة، فبعد ان وافقت(نتيجة ضرورات الحرب) على جعل المدينة تحكم من قبل ابناءها عام 1915 ادارة مباشرة، سعت في عام 1917 الى نقل هذه الادارة اليها لتضع النجف تحت الحكم البريطاني المباشر، مما جعل الوضع يزداد سوءاً ويضطرب بسرعة كبيرة، ونشبت على اثر ذلك انتفاضة(او ثورة) سميت باسم المدينة في عام 1918، واعقبها اجراء استفتاء بريطاني عمدت من خلاله بريطانيا الى فرض سيطرة اكبر على المدينة مع اضفاء صفة الشرعية(المحلية) و(القانونية) على الاحتلال، فرفض اهالي المدينة هذا الاستفتاء رفضاً قاطعاً، فركنت بريطانيا شؤون المدينة الى مجلس محلي بعد ان جردته من كافة الصلاحيات وفق القوانين التي اسسته بموجبه، وقد انتهى هذا المجلس الى الفشل بعد ان قدم اعضاؤه النجفيين استقالتهم في بداية عام 1920.

كانت هذه الامور مجتمعة بالإضافة الى امور اخرى سبباً رئيساً لتعميق شق الخلاف بين النجفيين وبين البريطانيين، الذي انتهى الى قيام اهالي النجف بثورتهم الكبرى عام 1920 والتي سميت بثورة العشرين.

References

هوامش البحث

(1) شكري محمود نديم، حرب العراق 1914–1918، بغداد، 1962، ص14.
(2) شكيب ارسلان، تاريخ الدولة العثمانية، تحقيق وتعليق حسن سويدان السماحي، ط1، دار ابن كثير، بيروت ، 2001، ص47.
(3) طه الهاشمي، حرب العراق 1914–1916، ج1، بغداد، د. ت، ص18.
(4) كامل سلمان الجبوري، النجف الاشرف وحركة الجهاد عام 1333هـ–1914م، ط1، مؤسسة المعارف للمطبوعات، بيروت، 2002، ص8.

(5) عبد الستار شنين الجنابي، تاريخ النجف السياسي 1921–1941، ط1، مكتبة الذاكرة للطباعة والنشر، بغداد، 2001، ص30؛ كامل سلمان الجبوري، المصدر السابق، ص8.

(6) حسن العلوي، الشيعة والدولة القومية في العراق 1914–1990، ط1، ايران، 1426، ص51–53.

(7) محمد كاظم اليزدي: فقيه اصولي والمرجع الاعلى للشيعة الامامية بين المدة 1911–1919 ، ولد في مدينة يزد(وسط فارس) عام 1831 ومنها هاجر الى النجف الاشرف لكمال دراسته الدينية، وتتلمذ على يد كبار الفقهاء ، توفي عام 1919، للمزيد انظر كامل سلمان الجبوري ، السيد محمد كاظم الخرساني، سيرته واضواء على مرجعيته ومواقفه ووثائقه السياسيه ،ط1، مطبعة ذوي القربى، قم ، 2006، ص17–21 .

(8) كامل سلمان الجبوري، المصدر السابق، ص69.

(9) هو محمد بن علي بن محمد رضا بن موسى بن جعفر كاشف الغطاء، ولد في النجف عام 1867م، وهو من شيوخ الادب والفقه ومن العلماء والفقهاء الذين نادوا بالاصلاح الاجتماعي والسياسي، تقلد المرجعية عام 1927، له مؤلفات عدة في شتى العلوم، توفي عام 1954. حسين كمال الدين، صفحات من مذكرات السيد حسين كمال الدين احد رجال الثورة العراقية 1920، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، ط1، مطبعة العاني، بغداد، 1987، ص21؛ حسين عبد الواحد بدر، موقف المؤسسة الدينية في النجف من مشروع الدولة الوطنية في العراق 1918–1941، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد– كلية الآداب)، 2010، ص56.

(10) عز الدين عبد الرسول عبد الحسين علي خان المدني، الاتجاهات الاصلاحية في النجف 1932–1945، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة الكوفة: كلية الآداب)، 2004، ص39.

(11) شيخ الشريعة: هو الشيخ فتح الله بن الميرزا محمد جواد الاصفهاني الشهير بـ(شيخ الشريعة الاصفهاني) فقيه اصولي والمرجع الاعلى للشيعة في العراق بين المدة 1920–1921، ولد في اصفهان عام 1366هـ وفيها تلقى المقدمات هاجر الى العراق وتنقل في

مدنه الكاظمية وكربلاء والنجف التي اكمل دراسته فيها، قاد ثورة العشرين بعد وفاة الميرزا محمد تقي الشيرازي ، توفي في النجف عام 1921. للمزيد انظر: حسين عبد الواحد بدر ، المصدر السابق ، ص55.

(12) الشيخ مهدي الخالصي: هو فقيه اصولي ومن كبار مراجع التقليد، ولد في الكاظمية عام 1860 ، درس في النجف ثم عاد الى الكاظمية، عارض ابرام معاهدة 1922 بين العراق وبريطانيا، لذا نفته السلطات العراقية الى ايران ، وتوفي فيها عام 1925 . المصدر نفسه، ص126.

(13) عز الدين عبد الرسول عبد الحسين علي خان المدني، المصدر السابق، ص39.

(14) حسن العلوي، المصدر السابق، ص58.

(15) كامل سلمان الجبوري، المصدر السابق، ص21؛ علاء عزيز كريم، موقف الحوزة العلمية في النجف الاشرف من التطورات السياسية في العراق 1921–1924، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بابل: كلية التربية)، 2007، ص41–42.

(16) حميد حمد السعدون، إمارة المنتفق وأثرها في تاريخ العراق والمنطقة الاقليمية 1546–1918، ط1، دار وائل للنشر، عمان،1999، ص251.

(17) شكري محمود نديم، المصدر السابق، ص18؛ عمار يوسف عبد الله العكيدي، السياسة البريطانية تجاه عشائر العراق 1914–1945، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة الموصل– كلية التربية)، 2002، ص60–66.

(18) كامل سلمان الجبوري، المصدر السابق، ص16.

(19) طه الهاشمي، المصدر السابق، ص18؛ عبد الستار شنين الجنابي، المصدر السابق، ص34؛ وسن صاحب عيدان الجبوري، وثائق ثورة العشرين في كتابات كامل سلمان الجبوري، رسالة ماجستير غير منشوره، (جامعة الكوفة– كلية التربية للبنات)، 2011، ص98.

(20) عز الدين عبد الرسول عبد الحسين علي خان المدني، المصدر السابق، ص39.

(21) حسن العلوي، المصدر السابق، ص84.

(22) عماد احمد الجواهري، تاريخ مشكلة الاراضي في العراق 1914–1932، منشورات وزارة الثقافة، بغداد، 1978، ص283–300.

(23) برسي كوكس: ولد عام 1864 والتحق بخدمة حكومة الهند البريطانية في عام 1884، ثم انتقل الى الخليج العربي في عام 1904 لما شغل منصب المقيم السياسي فيه، وفي عام 1914 اصبح الضابط السياسي الاول لحملة مابين النهرين، ثم شغل منصب المندوب السامي البريطاني في العراق حتى عام 1923. علي ناصر حسين، شيوخ وعشائر المنتفق، ط1، دار الحكمة، لندن، 2010، ص174.

(24) عز الدين عبد الرسول عبد الحسين علي خان المدني، محسن ابو طبيخ ودوره في الحركة الوطنية حتى عام 1958، رسالة ما جستير غير منشوره، (جامعة الكوفة: كلية الآداب) ، 1999، ص38.

(25) المصدر نفسه.

(26) حسين عبد الواحد بدر، المصدر السابق، ص76؛ عز الدين عبد الرسول عبد الحسين علي خان المدني، محسن .....، ص39.

(27) علي ناصر حسين، الإدارة البريطانية في العراق 1914–1921، بغداد، 2008، ص175.

(28) حميد خان: ولد في النجف عام 1890، وأكمل دراسته في بغداد ثم سافر الى الهند ورجع منها في عام 1911، عين معاون حاكم الشامية والنجف، توفي في بغداد عام 1943، حسين كمال الدين، المصدر السابق، ص19–20.

(29) كامل سلمان الجبوري، النجف الاشرف ومقتل الكابتن مارشال 1918، ط1، دار القارئ، د. م، 2005، ص14؛ عبد الستار شنين الجنابي، المصدر السابق، ص39–40.

(30)عبد الواحد الحاج سكر: ولد في المشخاب عام 1880 ، واحد الزعماء الوطنيين الثائرين الذين حملوا لواء المعادات للاحتلال البريطاني ، ساهم في تأسيس حرس الاستقلال في النجف الاشرف ، عضو في المجلس التأسيسي الاول عام 1922، واصبح نائباً في البرلمان عام 1925، اصبح عضواً في حزب الاخاء الوطني عام 1930، توفي في 7 تشرين الاول 1956. مجلة التأخي الإلكترونية، العدد 9058، 25 تشرين الثاني 2019 .

(31) للمزيد ينظر: حسين عبد الواحد بدر ، المصدر السابق، ص81–83؛ عبد الستار شنين الجنابي، المصدر السابق، ص41–47؛ كامل سلمان الجبوري، النجف الاشرف ... ، ص29؛ عمار يوسف عبد الله العكيدي، المصدر السابق، ص185.

(32) أرنولد ولسن(1884–1940) : عسكري وسياسي بريطاني، قدم مع الحملة البريطانية على العراق عام 1914 ضابطاً سياسياً، عين حاكماً بالوكالة بعد استدعاء كوكس وتعيينه سفيراً في طهران عام 1918، نقل الى بريطانيا بعد قيام ثورة العشرين التحررية وفشله في اخمادها. للتفاصيل ينظر: سؤدد كاظم مهدي، أرنولد ولسن ودوره في السياسة العراقية، رسالة ماجستير غير منشوره، (جامعة بغداد: كلية الآداب)، 1995؛ وسن صاحب عيدان الجبوري، المصدر السابق، ص67.

(33) محمد يوسف ابراهيم القريشي، المس بيل وأثرها في السياسة العراقية، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، 2003، ص157.

(34) المصدر نفسه، ص157–159 .

(35) فارس محمود فرج الجبوري، وقائع ثورة العشرين في ضوء مواد صحيفة(العراق) ، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة تكريت : كلية التربية)، 2002، ص58.

(36) حسن العلوي، المصدر السابق، ص82–87.

(37) عمار يوسف عبد الله عويد العكيدي، المصدر السابق، ص186.

(38) المصدر نفسه.

(39) اسامه عبد الرحمن الدوري، تاريخ العراق في سنوات الاحتلال البريطاني، ط1، دار الشرق، د.م، 2009، ص101.

(40) عدنان عليان، الشيعة والدولة العراقية الحديثة، ط1، مؤسسة المعارف للمطبوعات، بيروت، 2005، ص277.

(41) نجم البقال: هو بن عبود بن فرج المعروف ، تسكن اسرته في لواء الدليم، ولد من اب من عشيرة المحامدة، سكن النجف مع ابيه واخوته، شارك في ثورة النجف الاشرف، وانضم الى حزب النهضة اعدم في 30 مايس 1918. انور الحبوبي ، دور المثقفين في ثورة العشرين، مطبعة الرائد، النجف الاشرف، 1989،ص69.

(42) حسين عبد الواحد بدر، المصدر السابق، ص84؛ عدنان عليان، المصدر السابق، ص277.

(43) علي عبد شناوه، محمد رضا الشبيبي ودوره السياسي والفكري حتى العام 1965، بيت الحكمة، بغداد، 2003، ص97–98؛ عدنان عليان، المصدر السابق، ص277.

(44) عمار يوسف عبد الله العكيدي، المصدر السابق، ص186.

(45) عبد الستار شنين الجنابي، المصدر السابق، ص48.

(46) حسن العلوي، المصدر السابق، ص91–92؛ فارس محمود فرج الجبوري، المصدر السابق، ص58–59.

(47) عدنان عليان، المصدر السابق، ص277.

(48) المصدر نفسه؛ عز الدين عبد الرسول عبد الحسين علي خان المدني، الاتجاهات الاصلاحية...، ص34؛ حسين عبد الواحد بدر، المصدر السابق، ص85–86.

(49) عدنان عليان، المصدر السابق، ص278.

(50) حميد حمد السعدون، المصدر السابق، ص259.

(51) كانت هذه السياسة من اهم العوامل التي ساهمت في اضعاف قوة ثورة النجف لاسيما في المناطق الجنوبية، للمزيد ينظر: عماد احمد الجواهري، المصدر السابق، ص283–302؛ علي ناصر حسين ، الادارة ..، ص247–280.

(52) عدنان عليان، المصدر السابق، ص278–279.

(53) حسين عبد الواحد بدر، المصدر السابق، ص89.

(54) عبد الستار شنين الجنابي، المصدر السابق، ص53–54.

(55) ولد في 6 آيار 1889 في مدينة النجف، في بيت ادب وعلم فقد كان والده محمد جواد شاعراً، تعلم محمد رضا في صباه وشبابه علوم اللغة على ايدي اشهر علماء عصره، ساهم في معركة الشعبية من خلال قصيدته الرائعة التي حث فيها الشعب على الثورة ضد البريطانيين، تقلد منصب وزارة المعارف خمس مرات في العهد الملكي، واختير عضواً في مجلس الاعيان عام 1935 وعضواً ورئيساً لمجلس النواب عام 1944، وكان اول رئيس للمجمع العلمي العراقي عام 1948. للمزيد ينظر: علي عبد شناوه، المصدر السابق،

ص9–25؛ صباح ياسين الاعظمي، المجمعيون في العراق 1947–1997، مطبعة المجمع العلمي، بغداد، 1997، ص7–8؛ عبد الله شاني عبهول، دراسة تحليلية في تاريخ العراق المعاصر، جعفر العصامي للطباعة الفنية الحديثة، بغداد، 2009، ص11–34.

(56) علي عبد شناوه، المصدر السابق، ص103.

(57) جيمس سوماريزمان ، مذكرات الكابتن مان، ترجمة كاظم هاشم الساعدي، تقديم وتحقيق وتعليق كامل سلمان الجبوري، ط1، مؤسسة المعارف، بيروت، 2002، ص14.

(58) علاء عزيز كريم، المصدر السابق، ص45–46.

(59) حسين كمال الدين، المصدر السابق، ص18–19؛ حسين عبد الواحد بدر، المصدر السابق، ص93.

(60) علاء عزيز كريم، المصدر السابق، ص46.

(61) حسين كمال الدين، المصدر السابق، ص14–15.

(62) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، ط1، مطبعة سرور، ايران، 1426، ص80–81.

(63) حسين كمال السيد، المصدر السابق، ص18.

(64) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج5، ق1، مج3، ط1، د.م، 2005، ص72–79.

(65) عز الدين عبد الرسول عبد الحسين علي خان المدني، محسن ....، ص45؛ عبد الستار شنين الجانبي، المصدر السابق ، ص66.

(66) الشيرازي: هو زعيم الثورة العراقية ومفتي الجهاد ضد البريطانيين في ثورة العشرين، توفي في العام نفسه من الثورة بعد ان تولى الزعامة بنفس العام. حسين كمال الدين، المصدر السابق، ص22.

(67) عبد الرزاق، الحسني، المصدر السابق، ص66.

(68) حسن العلوي، المصدر السابق، ص112.

((69) ستار علك عبد الكاظم الطفيلي، التطورات السياسية في العراق وموقف النخبة السياسية البرلمانية في لواء الحلة منها 1939–1958، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بابل: كلية التربية) ، 2003،ص7.

(70) عبد الرزاق، الحسني، المصدر السابق، ص101–102.

(71) علي الوردي، المصدر السابق، ص133–134.

(72) المصدر نفسه، ص105 .

(73) المصدر نفسه، ص105.

(74) فارس محمود فرج الجبوري، المصدر السابق، ص45.

(75) علي ناصر حسين، شيوخ .....، ص160.

(76) عبد الستار شنين الجانبي ، المصدر السابق، ص169–1973.

(77) المصدر نفسه، ص73–75 .

(78) شعلان بو الجون: هو شيخ عشيرة الظوالم احدى فروع عشيرة بني حجيم الرميثة، كان من اعلام ثورة العشرين، واصبح فيما بعد نائباً عن الديوانية في المجلس التأسيسي ، توفي في 29 كانون الثاني 1930 . حسين بدر عبد الواحد ، المصدر السابق ، ص106.

(79) محمد يوسف إبراهيم القريشي، المصدر السابق، ص91.

(80) علي ناصر حسين، الإدارة .....، ص278.

(81) عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ص101–102.

(82) ستار علك عبد الكاظم الطفيلي، التطورات السياسية في العراق وموقف النخبة السياسية البرلمانية في لواء الحلة منها 1939–1958، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بابل: كلية التربية) ، 2003،ص7.

(83) عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي ..... ص166؛ ستار علك عبد الكتظم الطفيلي ، المصدر السابق، ص7.

(84) علي الوردي، المصدر السابق، ص275.

(85) سامي عبد مشعب الجبوري، دور المثقفين العراقيين 1920–1932، رسالة ماجستير غير منشورة، (الجامعة المستنصرية : كلية الآداب)، 2004، ص67.

(86) المصدر نفسه، ص68.

(87) عدنان عليان، المصدر السابق، ص362–363.

(88) المصدر نفسه.

(89) أسامة عبد الرحمن الدوري، المصدر السباق، ص115–116.

أولاً// الرسائل والاطاريح الجامعية:

1– حسين عبد الواحد بدر، موقف المؤسسة الدينية في النجف من مشروع الدولة الوطنية في العراق 1918–1941، أطروحة دكتوراه غير منشورة ،(جامعة بغداد: كلية الآداب)، 2010.

2– ستار علك عبد الكاظم الطفيلي، التطورات السياسية في العراق وموقف النخبة السياسية البرلمانية في لواء الحلة منها 1939–1958، رسالة ماجستير غير منشورة،(جامعة بابل: كلية التربية)، 2003.

3– سامي عبد مشعب الموسوي، دور المثقفين العراقيين 1920–1932، رسالة ماجستير غير منشورة، (الجامعة المستنصرية : كلية الآداب)، 2004.

4– سؤدد كاظم مهدي، أرنولد ولسن ودوره في السياسة العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد: كلية الآداب)، 1995.

5– علاء عزيز كريم، موقف الحوزة العلمية في النجف الاشرف من التطورات السياسية في العراق 1921–1924، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بابل: كلية التربية)، 2007.

6– عز الدين عبد الرسول عبد الحسين علي خان المدني، محسن أبو طبيخ ودوره في الحركة الوطنية حتى عام 1958، رسالة ماجستير غير منشورة،(جامعة الكوفة: كلية الآداب)، 1999.

7– ــــــــــ ، الاتجاهات الإصلاحية في النجف 1932–1945، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة الكوفة: كلية التربية)، 2004.

8– عمار يوسف عبد الله عويد العكيدي، السياسة البريطانية تجاه عشائر العراق 1914–1945، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (كلية التربية: جامعة الموصل) 2002.

9- فارس محمود فرج الجبوري، وقائع ثورة العشرين في ضوء مواد صحيفة(العراق)، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة تكريت: كلية التربية) ، 2002.

10- فاطمة فالح جاسم الخفاجي، دور نواب لواء المنتفك في مجلس النواب العراقي 1925-1958، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة ذي قار: كلية الاداب)، 2009.

11- وسن صاحب عيدان الجبوري، وثائق ثورة العشرين في كتابات كامل سلمان الجبوري، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الكوفة: كلية التربية للبنات)، 2011.

ثانياً// الكتب العربية والمعربة:

1- أسامة عبد الرحمن الدوري، تاريخ العراق في سنوات الاحتلال البريطاني، ط1، دار الشرق، د.م، 2009.

2- جيمس سوماريز مان، مذكرات الكابتن مان، ترجمة كاظم هاشم الساعدي، تقديم وتحقيق وتعليق كامل سلمان الجبوري، ط1، مؤسسة المعارف، بيروت، 2002.

3- حسن العلوي، الشيعة والدولة القومية في الراق 1914-1990، ط1، ايران، 1426.

4- حسين كمال الدين، صفحات من مذكرات السيد حسين كمال الدين احد رجال الثورة العراقية 1920، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، ط1، مطبعة العاني، بغداد، 1987.

5- حميد حمد السعدون، امارة المنفتق واثرها في تاريخ العراق والمنطقة الاقليمية 1546-1918، ط1، دار وائل للنشر، عمان، 1999.

6- شكري محمود نديم، حرب العراق 1914-1918، بغداد، 1962.

7- شكيب أرسلان ، تاريخ الدولة العثمانية ، تحقيق وتعليق حسن سويدان السماحي، ط1، دار ابن كثير، بيروت، 2001.

8- صباح ياسين الاعظمي، المجمعيون في العراق 1947-1997، مطبعة المجمع العلمي، بغداد، 1997.

9- طه الهاشمي، حرب العراق 1914-1916، ج1، بغداد، د.ت.

10- عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، ط1، مطبعة سرور، ايران،1426.
11- عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج1، ط7، دار الرافدين للطباعة والنشر، بيروت، 2008.
12- عبد الله شاتي عبهول، دراسة تحليلية في تاريخ العراق المعاصر، جعفر العصامي للطباعة الفنية الحديثة، بغداد، 2009.
13- عبد الستار شنين الجنابي، تاريخ النجف السياسي 1921-1941، ط1، مكتبة الذاكرة للطباعة والنشر، بغداد، 2001.
14- عدنان عليان، الشيعة والدولة العراقية الحديثة، ط1، مؤسسة المعارف للمطبوعات، بيروت، 2005.
15- علي عبد شناوة، محمد رضا الشبيبي ودوره السياسي والفكري حتى العام 1965، بيت الحكمة، بغداد، 2003.
16- علي ناصر حسين، شيوخ عشائر المنتفق، ط1، دار الحكمة، لندن، 2010.
17- ـــ ، الإدارة البريطانية في العراق 1914-1921، بغداد، 2008.
18- علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج5، ق1، ق2، مج3، ط1، د.م، 2005.
19- عماد احمد الجواهري، تاريخ مشكلة الأراضي في العراق 1914-1932، منشورات وزارة الثقافة، بغداد، 1978.
20. كامل سلمان الجبوري ، السيد محمد كاظم الخرساني ، سيرته واضواء على مرجعيته ومواقفه ووثائقه السياسية ، ط1، مطبعة ذوي القرى ، قم ، 2006 ،ص21.17.
21- ـــ، النجف الاشرف وحركة الجهاد عام 1333هـ/1914م، ط1، مؤسسة المعارف للمطبوعات، بيروت، 2002.
22- ـــ ، النجف الاشرف ومقتل الكابتن مارشال 1918، ط1، دار القارئ، د.م، 2005.
23- محمد يوسف إبراهيم القريشي، المسل بيل واثرها في السياسية العراقية، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، 2003.

ثالثا : الصحف والمجلات

1. مجلة التأخي الالكترونية ، العدد /9058 ، 25 تشرين الثاني 2019 .

.